

كما لعبت اميركا ايضا دورا مهما في مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس عام ١٩١٩، بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، إلى جانب الصهيونية، وكان ممثلها لنسنغ متقهما وداعما لما كان يطرحه وايزمن حول الوطن القومي. حيث «بعد أن أرفضت جلسة مؤتمر الصلح وخرج الناس، سأل الممثل الاميركي، لنسنغ، وايزمن: انك قد طلبت وطنا قوميا يهوديا في فلسطين، فماذا تعني بالوطن القومي؟ فأجاب وايزمن أنني أعني خلق إدارة نابعة من أحوال البلاد الطبيعية - وداعما مع المحافظة على مصالح غير اليهود - حتى، مع إطراد الهجرة، تصبح فلسطين يهودية كما هي انكلترا انكليزية. ثم سأله وايزمن: أهذا واضح؟ فقال لنسنغ: بالتأكيد»<sup>(٤٩)</sup>. وبقيت علاقة الصهيونيين بالرؤساء الاميركيين على أحسن ما يرام، حتى ولو حافظ بعضهم على العلاقة بين اميركا والمنطقة العربية، لما لها من مصالح مهمة لا تستطيع التخلي عنها، وحتى لو كان هؤلاء مؤيدين للصهيونية ومناصرين لقضيتها: «وكان تأييد اميركا لليهود نقطة حاسمة في تاريخ الصهيونية، ذلك لأن اليهود ادركوا حقيقة مراكز القوى بعد الحرب، وكيف أن قيادة العالم الغربي قد انتقلت من انكلترا الى اميركا، فركزوا جهودهم في تلك البلاد مستغلين كل الوسائل والسبل وخصوصا قضية الاضطهاد العنصري التي استخدمت كثيرا في الدعاية ضد النازية والفاشية»<sup>(٥٠)</sup>.

ومن الواضح ان الرئيس الاميركي ترومان اعلن جهارا تأييده للحركة الصهيونية بعد تحفظ الرئيس روزفلت، حيث «انتقلت قيادة الحركة الصهيونية إلى اميركا، واتخذت منها مركزا فعالا لنشاطها بفضل نفوذ اليهود الدعاوي والمالي والسياسي»<sup>(٥١)</sup>. وبدأت الولايات المتحدة بتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين لاستعمارها واستيطانها وإقامة الوطن القومي اليهودي فيها، مع التركيز على تهويد الارض العربية الفلسطينية وإقامة المستوطنات، وتشجيع أعمال العنف والاجرام ضد العرب. واصبحت العلاقة وثيقة جدا بينهما، حيث «عند انسحاب بريطانيا في ١٥ ايار ١٩٤٨، اعلن اليهود استقلالهم، واعترف الرئيس ترومان بذلك الاستقلال خلال دقيقة واحدة من إعلانه، وقبل ان تتقدم اسرائيل رسميا بذلك إلى الحكومة الاميركية، وبذلك كانت الولايات المتحدة اول دولة تعترف باسرائيل. ثم قبلت اسرائيل عضوا في هيئة الامم المتحدة في ايار ١٩٤٩. ويبدو ان اتفاقا مسبقا كان قد جرى بين اسرائيل واميركا برسالة ارسلها وايزمن إلى ترومان في ١٣ ايار يخبره انه في منتصف ليلة ١٥ ايار ستظهر دولة اسرائيل، ويقترح عليه ان تأخذ اميركا المبادرة بالاعتراف بها»<sup>(٥٢)</sup>.

ولا عجب إذا رأينا هذا الدعم الاميركي للدولة الصهيونية، باعتبارها إحدى الولايات الاميركية خارج حدودها، نظرا لما تشكله في المنطقة العربية من أهمية للامبريالية الاميركية، كقوة ضاربة لها ضد حركة التحرر الوطني على الصعيد العربي، وكحامية أمينة لكل المصالح الامبريالية الاستراتيجية الحيوية، بعد ان زودتها بترسانة من الأسلحة التدميرية المتطورة، وبأحدث ما انتجته التكنولوجيا الاميركية.

## الموقف الألماني

اما فيما يتعلق بالموقف الألماني من الوطن القومي اليهودي في فلسطين، فقد كان مرتبطا بالموقف العثماني، نظرا لما كان بين الجانبين من علاقة وثيقة دفعت الدولة العثمانية اخيرا إلى أن تتقف الى جانب ألمانيا في الحرب العالمية الاولى. وقد اجتمع هرتسل بالعاهل الألماني في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٨٩٨ في القسطنطينية اولاً ثم في فلسطين. ولكن ولهمل الثاني، القيصر الألماني، رفض مطالب هرتسل معتبرا ذلك تدخلا لمانيا في الشؤون الداخلية